



## الدعوة إلى مراجعة مناهج "التربية الدينية" السياق وواقع مادة التربية الإسلامية

## دراسات وأبحاث

ذ. خالد البورقادي

### تقديم

بعد خرجات إعلامية لبعض وجوه النخبة المغربية تدعو إلى مراجعة مناهج مادة التربية الإسلامية؛ وتشن على المادة وأهلها هجوما عنيفا؛ متهمة مناهج التربية الإسلامية بتضمنها ما يحرض على الكراهية؛ جاءت الدعوة بعد ذلك بشكل رسمي لمراجعة ما سمته مناهج "التربية الدينية".

فما هي سياقات هذه الدعوة؟ وهل منهاج مادة التربية الإسلامية بحاجة إلى مراجعة وتعديل؟ ثم ما هي الشروط العلمية والبيداغوجية لعملية مراجعة المناهج؟ وهل واقع مادة التربية الإسلامية يصدق هذه الدعوة ويعززها؛ أم الأمر بخلاف ذلك؟

### 1. "التربية الدينية"؛ المفهوم وحمولته:

تعالّت الدعوات والأصوات في الآونة الأخيرة إلى مراجعة المناهج التعليمية؛ وخاصة ما تعلق بمناهج ما سمي "بالتربية الدينية"؛ مع أن المشتغلين بالحقل التعليمي والتربوي؛ والباحثين والمتابعين يعلمون ألا وجود لهذا المصطلح في المنهاج التربوي المغربي؛ وكل ما هنالك: مادة اسمها مادة التربية الإسلامية ضمن المواد المشكّلة للمنهاج؛ تغطي الأسلاك الثلاث: الابتدائي والثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي؛ هذا في التعليم العام؛ ثم هناك التعليم الأصيل بمواده المختلفة مع التركيز على المواد الإسلامية وهو أيضا تحت مسؤولية ونظر وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني؛ بالإضافة للتعليم العتيق الذي تسهر على تتبعه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هيكلية ومقرراتٍ وتتبعاً وتقويماً؛ بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية بخصوص الشهادات ومعادلتها.

■ فهل نتحدث عن تربية إسلامية كمادة تعليمية حاملة للقيم ضمن المنهاج التربوي ككل؛ منصوب عليها في المنهاج؛ لها توجيهاتها وديداكتيكتها الخاص؟ أم أن مصطلح "التربية الدينية" مستورد ضمن ما يستورد عبر وسائل الإعلام من أوساط

وبيئات ودول مختلفة؟ خاصة الشرقية منها؛ لأنهم يتحدثون في مناهجهم التربوية عن مسمى " التربية الدينية" ؟! فدول الخليج ومصر والأردن.. دأبوا على استعمال هذا المصطلح في أدبياتهم التربوية والإعلامية، فهل انتقلت إلينا العدوى؛ أم أن التسمية بهذا المصطلح في البيئة المغربية أمر مقصود يروم صبغ المفهوم بصبغة خاصة بعيدة عن مفهوم التربية الإسلامية؟ أم أن المصطلح أوحى به من قبل جهات معينة تمهيدا لخطة لا طعم لها في المستقبل القريب؟

هذه بعض التساؤلات المشروعة بخصوص الحمولة القيمية للمصطلح المروج له "التربية الدينية" في الدعوة الأخيرة لإصلاح المناهج؛ لأننا في المغرب وكما يعلم جميع المغاربة أن الدين الرسمي للدولة هو الإسلام وأن المغاربة جميعهم مسلمون؛ إلا ما كان من بعض الأقليات المغربية المتواجدة ضمن النسيج المجتمعي المغربي عبر قرون طويلة من تاريخ المغرب ويضمن لهم الدستور والقانون جميع حقوقهم الدينية.

إن الانتقال من مفهوم التربية الإسلامية إلى مصطلح "التربية الدينية"؛ يوحى للمتتبع القريب والبعيد وكأننا في دولة بها أديان متعددة؛ وطوائف مختلفة؛ وأقليات كثيرة؛ مما يدفع إلى ضرورة مراجعة مناهج التربية الدينية حتى تستجيب لحاجيات الجميع؛ ولسنا في بلد يدين أهلُه بالإسلام؛ وتحرص الدولة أيما حرص على إعلان ذلك وإقراره في مختلف القوانين والنصوص التشريعية والوثائق المنظمة!!!

ففي الدستور المغربي نجد في الفصل الثالث: " الإسلام دين الدولة؛ والدولة تضمن لكل واحد حرية ممارسة شؤونه الدينية"<sup>1</sup>.

وفي الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛ والذي لازال يعد الوثيقة المعبرة عن السياسة التربوية والتعليمية للنظام التربوي المغربي نجد ما يلي:

(يَهتدي نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح؛ المتسم بالاعتدال والتسامح؛ الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب آفاقهما؛ والمتوقد للاطلاع والإبداع؛ والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع)<sup>2</sup>.

ونجد في المرتكز الثالث: (يتأصل النظام التربوي في التراث الحضاري والثقافي للبلاد؛ بتنوع روافده الجهوية المتفاعلة والمتكاملة؛ ويستهدف حفظ هذا التراث وتجديده؛ وضمان الإشعاع المتواصل به لما يحمله من قيم خلقية وثقافية)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الدستور الجديد للمملكة المغربية؛ سلسلة نصوص قانونية محينة؛ ص: 19، 2011.

<sup>2</sup> - الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛ القسم الأول: المبادئ الأساسية؛ المرتكزات الثابتة: المرتكز الأول، ص: 7.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه؛ ونفس الصفحة: المرتكز الثالث.

وتجدر الإشارة إلى أن الوثيقة الإطار للاختيارات والتوجيهات التربوية حددت مدخلا تربويا لجميع المناهج التربوية يتمثل في ثلاثة أبعاد هي بعد تربية التلميذ على القيم (أربع مجموعات من القيم)؛ وبعد تنمية كفايات التلميذ (خمس مجموعات من الكفايات)؛ وبعد تربية التلميذ على الاختيار واتخاذ القرارات.<sup>4</sup>

**والقيم التي نصت عليها الوثيقة هي:**

**قيم العقيدة الإسلامية؛**

**قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية**

**قيم المواطنة؛**

**قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية.**

فما الذي استجد يا ترى لتتسلل هذه المفاهيم المحملة بالكثير من الدلالات المنصبغة بالظرفية السياسية الراهنة لتشكل عنوان الدعوة لمراجعة مناهج "التربية الدينية"؟ وما هي السياقات المنتجة لهذه الدعوات؟

## **2. سياق مراجعة مناهج " التربية الدينية":**

### **أ - حاجة المناهج التربوية إلى المراجعة والتجديد:**

لا يختلف اثنان في ضرورة وأهمية مراجعة المنهاج التربوي curriculum لأي نظام تربوي كيفما كان؛ وتكاد الأبحاث والأدبيات والدراسات التربوية تتفق على هذا؛ تماشيا مع التطور والتغير الذي يعرفه الإنسان؛ ونظرا لتعدد الظاهرة التربوية والحاجة الدائمة للمراجعة والتجديد والتطوير؛ بما يستجيب بشكل رئيس وأساس لحاجات les besoins المجتمع بالدرجة الأولى؛ وحاجيات وانتظارات المتعلمين بدرجة ثانية.

ويعد علم المناهج علما قائما بذاته في حقل علوم التربية؛ له خبراؤه المتخصصون في تصميمه وبنائه وتنفيذه وتقويمه؛ وفق قواعد وأسس علمية وتربوية وبيداغوجية. والأصل في عملية المراجعة للمنهاج؛ تكون ناتجة عن عمليات متابعة وتقويم مستمرة؛ من خلال مجموعة من التقارير والدراسات التي يقوم بها الخبراء التربويون المتخصصون وذلك "لوقوف على مدى تحقيق المنهاج لأهدافه ومعرفة المشكلات التي تحدث عند التطبيق حتى يمكن مواجهتها".<sup>5</sup>

<sup>4</sup> - مجلة دفاتر التربية والتكوين؛ العدد 7/6 مزدوج خاص بالمناهج والبرامج؛ ص: 32. مجلة تصدر عن المجلس الأعلى للتعليم. ماي 2012.

<sup>5</sup> - حلمي أحمد الوكيل؛ أسس بناء المناهج وتنظيماتها ص: 329. دار المسيرة؛ الأردن. الطبعة السادسة 1434/2013.

وهناك أسباب ودواع عديدة تدفع خبراء التربية إلى مراجعة المناهج؛ من أهمها:

✓ **قصور المناهج الحالية:** عندما يقتنع كل القائمين والمهتمين بالشأن التربوي داخل المجتمع بقصور المنهاج الحالي عن تحقيق مخرجات معتبرة وتحقيق أهداف مجتمعية؛ فإن ذلك يدفع في اتجاه مراجعة أو تجديد أو تطوير لهذا المنهاج؛

✓ **التغيرات الطارئة على المتعلم/التلميذ والبيئة والمجتمع والمعرفة:** فالعصر الذي نعيش فيه سريع التطور؛ من سماته التغير السريع؛ والسرعة في إنتاج المعرفة والمعلومة؛ وثورة خيالية في وسائل الاتصال وتقنياته؛ لاشك أن لذلك كبير الأثر على سيرورة الحياة جملة للمجتمعات البشرية؛ وبالتأكيد الشباب والطلبة والتلاميذ في مقدمة هذا النسيج المجتمعي السريع التأثير بالتطورات المعاصرة؛ الأمر الذي يضع على كاهل المسؤولين التربويين وصناع القرار التربوي مسؤولية تطوير المنهاج التربوي وتجديده بما يحفظ قيم المجتمع في عالم موارد؛ يشهد تدافعا غير مسبوق في مجال القيم؛ ثم الحاجة الملحة لمسايرة تطور العصر وتقنياته بما لا يفضي إلى الذوبان في قيم الأمم الأخرى؛ أو السقوط في يسميه البعض بـ "عولمة القيم" وفرض نموذج قيمي واحد؛ لأنه هو المسيطر في العالم.

✓ **التطوير بناء على الدراسات المستقبلية:** قد يحدث التطوير نتيجة التنبؤ بحاجيات الأفراد واتجاهات الفرد والمجتمع؛ عبر دراسات علمية وإحصاءات مجتمعية عامة؛ تقترح الخطة المستقبلية للمجتمع؛ تحدد مطالب الغد؛ وحاجات المجتمع في قطاع التربية والتكوين وما يرتبط بذلك من سوق الشغل وإدماج الخرجين في المجتمع وفق دراسات استراتيجية علمية ودقيقة<sup>6</sup>.

تلك أهم الدواعي والأسباب التي تدفع صناع القرار التربوي في أي بلد إلى الدعوة إلى مراجعة المناهج وتطويرها؛ فهل ينطبق هذا على الدعوة المعلنة في المغرب لإعلان عن مراجعة مناهج "التربية الدينية"؟

إذا كان الأمر كذلك؛ فأين هي الدراسات البيداغوجية والديداكتيكية العلمية التي أثبتت قصور مناهج التربية الإسلامية المعمول به في المنهاج التربوي المغربي؟ كم من تقرير أو دراسة علمية انطلق منها الداعون إلى مراجعة مناهج ما سموه "التربية الدينية"؟؟

<sup>6</sup> - انظر لمزيد من التوسع: الخوالدة محمد محمود؛ أسس بناء المناهج التربوية ص 44 وما بعدها. دار المسيرة الطبعة الثالثة 2011/1432. وكارول أن توملنسون؛ المنهاج الموازي؛ ترجمة: د. عبد الله بن محمد الجغيمان. ص: 27 وما بعدها. الطبعة الأولى: 2013.

في ظل التخطيط الذي تعيشه المنظومة التربوية المغربية؛ والواقع المتردي الذي صارت إليه بفعل السياسات التعليمية المتبعة؛ ولمّا لم توجد أيّ من المسوغات والدواعي العلمية المذكورة سابقاً؛ يبقى السؤال الذي يطرح بالحاح: لماذا الدعوة إلى مراجعة منهاج "التربية الدينية" الآن؟ وما السياقات التي دفعت إلى إعلان هذه الدعوة؟

### ب - سياقات الدعوة إلى مراجعة منهاج "التربية الدينية":

#### ✓ السياق الدولي:

والمتمثل في ضغط الاستكبار العالمي؛ والمستمر على الدول الإسلامية والعربية؛ من أجل مزيد من التكريع وفصل الشعوب عن مقوماتها الثقافية والحضارية؛ فلم يكتف الغرب الرأسمالي بالاحتلال العسكري وتفتيت المفتت وتجزئ المجزء، بل امتدت أياديه إلى المناهج التعليمية للمجتمعات العربية والإسلامية؛ من أجل تغييرها؛ ومسحها بما يخدم "أجنداته" الثقافية ويحقق أهدافه الاستعمارية/الاستخراكية وعلى رأسها عولمة قيم بعينها وصبغ الشعوب المستضعفة بها؛ إنها قيم الغرب الرأسمالي المتوحش؛ وقيم الدوابية الحيوانية والهوس الذي تعيشه البشرية؛ المتحللة من كل قيد أخلاقي أو ديني؛ أو حتى ضوابط أخلاقية تتماشى والفطر السليمة لكل ذي عقل من الناس!

كل ذلك تحت يافطة حقوق الإنسان الكونية؛ وعولمة قيم "التسامح" والتعايش؛ ونبذ العنف والتطرف والإرهاب؛ ورغبة جامحة متطرفة لفرض نموذج قيمي واحد في تناقض تام مع كل مبادئ التعددية والاختلاف بين الأمم والشعوب!! في تجاهل تام لأسباب التطرف والإرهاب؛ ومن يصنعه؛ والتماطل العالمي من دول الاستكبار في تحديد المفهوم الدقيق والحقيقي للإرهاب والفرق بين الإرهاب والمقاومة والجهاد وغير ذلك من المفاهيم، والقاصي والداني يعلم أسباب نشوء التطرف ومن يزرع بذوره؛ ومن يصنعه ومن يموله.

فهذا السياق أزعم أنه وجّه بقوة الدعوة إلى مراجعة منهاج "التربية الدينية"؛ إذ الدعوة نفسها تتم على صعيد أكثر من دولة عربية وإسلامية آخرها مصر؛ التي دعا الانقلاب فيها إلى مراجعة المناهج الدينية وفي مقدمتها منهاج جامعة الأزهر التاريخية؛ وقبل ذلك الموجة نفسها عمت العديد من الدول الإسلامية كالسعودية والإمارات والأردن والعراق وغيرها.. تحت نفس الذرائع: محاربة التطرف والإرهاب!!

## ✓ السياق المحلي:

جاءت الدعوة إلى مراجعة مناهج "التربية الدينية" عقب انتهاء أشغال المؤتمر المنعقد بمدينة مراكش تحت عنوان: " حقوق الأقليات الدينية في الديار الإسلامية: الإطار الشرعي والدعوة إلى المبادرة" أيام: 25-26-27 يناير 2016 على امتداد ثلاثة أيام، شارك فيها العديد من العلماء والباحثين والمهتمين؛ ليعقبها بلاغ للديوان الملكي يوم السبت 30 يناير 2016 يدعو وزارتي التربية الوطنية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى مراجعة مناهج وبرامج تدريس التربية الدينية في مختلف مستويات التعليم بغرض تكريس التسامح والاعتدال.

لتصدر التعليمات لوزير التربية الوطنية والأوقاف والشؤون الإسلامية بضرورة مراجعة مناهج ومقررات تدريس "التربية الدينية"، سواء في التعليم العام أو الخاص أو في مؤسسات التعليم العتيق (التعليم الديني التقليدي).

وحسب البلاغ الصادر؛ ستنتم مراجعة مناهج تدريس "التربية الدينية" في اتجاه (إعطاء أهمية أكبر للتربية على القيم الإسلامية السمحة، وفي صلبها المذهب السني المالكي الداعي إلى الوسطية والاعتدال، وإلى التسامح والتعايش مع مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية) وفق بيان الديوان الملكي.

وأن تركز البرامج والمناهج التعليمية على "القيم الأصيلة للشعب المغربي، وعلى عاداته وتقاليده العريقة القائمة على التثبث بمقومات الهوية الوطنية الموحدة الغنية بتعدد مكوناتها، وعلى التفاعل الإيجابي والانفتاح على مجتمع المعرفة وعلى مستجدات العصر" حسب البلاغ دائما.

ثم لا يمكن إغفال الأصوات المنادية بإقصاء المادة من المنهاج التربوي جملة؛ أصوات نخبة مغربية تستغل وسائل الإعلام لترفع عقيرتها بالحرب على مادة التربية الإسلامية والدعوة إلى حذفها وإقصائها أو على الأقل مزيد من تهميشها عبر الدعوات المعلنة وغير المخفية من طرف هؤلاء لتغيير مناهجها بدعوى تضمنها ما يزعمون أنه تحريض على العنف والتطرف ووجود ما أطلقوا عليه التأويل الخاطئ للدين ونصوصه!! والله دُرُّ أبي الطيب المتنبي:

وإذا أنتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

ودعوة هؤلاء المغربين ناتجة عن أحد أمرين:

- الحقد الدفين تجاه كل ما هو ديني ومرتببط بقيم الأمة والهوية الحضارية للشعب المغربي؛

■ الجهل التام بمنهاج مادة التربية الإسلامية ومضامينها؛ ناهيك أن يحيطوا علماً بديداكتيكها الخاص؛ وبطرق تدريسها وتعليم وتقويم قيمها؛ والخصائص الإستمولوجية للمعرفة الشرعية؛ وأنى لهم ذلك! وهكذا فمن جهل شيئاً عاداه.

وثالثة الأثافي حينما يجتمع الأمران معا ويتحد الدافعان: الحقد والجهل؛ ليتوج ذلك بمحاولة البحث عن موقع حظوة عند أصحاب القرار من النخبة المغربية؛ وقد حصل بعضهم على بغيته بعد الإعلان عن معاداته لمادة التربية الإسلامية؛ فعين سفيرا يوجب البلدان ويبشر بقيم التعايش والسلام والاطمئنان!!

### 3. واقع مادة التربية الإسلامية:

شهدت مادة التربية الإسلامية تطورا مطردا في منهاجها عبر مختلف المحطات التي عرفها الإصلاح التربوي للمنظومة بالمغرب؛ كان آخر هذه الحلقات الإصلاحية مع وثيقة الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛ حيث انكبت لجن مراجعة البرامج والمناهج على تحديد رؤية جديدة لإعداد برامج ومناهج التربية الإسلامية تحدت أهم معالمها في المنطلقات الآتية:

- الانطلاق من القيم والكفايات والمواصفات الواردة في مشروع الوثيقة الإطار لمراجعة البرامج والمناهج؛
- التخفيف من زخم المقررات؛
- تكيف المحتويات حسب حاجات المتعلمين؛
- إدماج الأشغال التطبيقية والأنشطة التعليمية في محتويات الدروس؛ حيث حظيت الأنشطة بالسلك الثانوي التأهيلي بحصتين في الدرس الواحد؛ مقابل حصتين في الجانب النظري؛ وحصة تطبيقية؛ مما أضفى على المادة حيوية؛ وأهلها لتكون من المواد المدرسة وفق المقاربات البيداغوجية الحديثة؛ ومن يتهم المادة وأسائرتها بالجمود والقصور؛ فهو جاهل بمنهاجها متحامل على المادة والقيم التي تروم إكسابها للمتعلمين.
- استحضار البعد الوظيفي للمفاهيم المدرجة في المقرر ليتمكن المتعلم من عملية نقل القيم الإسلامية قصد توظيفها في واقعه المعيش؛ في سلوكه التعبدى أو التواصلى أو الصحى أو البيئى أو الحقوقى أو الأسرى والاجتماعى العام<sup>7</sup>.
- الالتزام في الأحكام الفقهية بمذهب الإمام مالك وما جرى به العمل عند المغاربة في تأليف الكتب المدرسية؛

<sup>7</sup> - الصمدي خالد؛ خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير ص: 77 طبعة 2006.

■ الارتباط أكثر بواقع المتعلمين من خلال إعادة صياغة وحدات المادة لتستدمج أكثر المفاهيم المعاصرة كالصحة والبيئة والاقتصاد والأسرة والحقوق والفن والجمال والصحة النفسية وغيرها، ويكفي نظرة استقرائية لمقرر المادة بالسلكين الإعدادي والتأهيلي للوقوف على هذا! وأكثر الذين يوجهون سهام النقد للمادة ومضامينها يجهلون المضامين والمفاهيم التي نصت عليها وحددتها الأطر المرجعية بدقة!!

■ تميز المادة في طرحها البيداغوجي وتناولها الديداكتيكي من خلال التوجيهات التربوية الموجهة لعمل الأساتذة؛ والأطر المرجعية المنظمة لعملية التقويم بدقة وعلمية.

إن الذين يدعون إلى مراجعة مناهج التربية الإسلامية أكثرهم يصدر عن تمثيلات مغرقة في التهجم على كل ما هو ديني وإسلامي؛ منتقصين من قدر المادة وأساتذتها؛ لا علم لهم بالسيرورة التي قطعتها المادة بفضل هيئة التدريس والتأطير التربوي للمادة والخبراء التربويين الذين بذلوا جهودا حثيثة من أجل تطوير تدريسيتها؛ وجعلها مادة تعليمية علمية حاملة لقيم الوسطية والاعتدال؛ مسهمة في التأسيس لتدين وسطي متزن وبناء عند المتعلم والطالب المغربي.

هذه نبذة جد مختصرة عن مناهج مادة التربية الإسلامية بالتعليم العام وواقعها؛ أردنا أن نقدم من خلالها صورة عن الحيوية التي تعرفها المادة؛ ونبين خطأ من يتهمها بالقصور أو التخلف؛ وهو لا علم له بمضامينها ولا بمنهجها؛ لعل الوقت يسمح ببسط القول بتفصيل عن سيرورة المادة والتطورات التي عرفها منهاجها؛ ومقترحات للتطوير والتجديد.

### خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نسجل النقاط الآتية:

■ إن الدعوة إلى مراجعة مناهج " التربية الدينية" لا ينبغي أن تكون أسيرة سياقات دولية أو إقليمية أو محلية؛ أو حتى استجابة لضغوطات معينة، بقدر ما ينبغي أن تكون نابعة من حاجات مجتمعية؛ ومؤسسة على دراسات علمية وأبحاث تربوية تقويمية لمنهاج مادة التربية الإسلامية والتعليم الأصيل والتعليم العتيق؛ لا مبنية على انطباعات وتمثيلات تتم عن جهل كبير بالمادة وتدريسيتها!

■ ثم لا يعقل أن يقع الانفصال منذ البداية بين " مناهج التربية الدينية" وورش الإصلاح التربوي مستمر في أعماله وأشغاله؛ حيث صدرت الرؤية الاستراتيجية 2015-2030؛ والحديث جار عن التدابير ذات الأولوية؛ فلماذا التعسف في فصل



التربية الإسلامية عن باقي عناصر المنهاج التربوي؟ إن عملية الإصلاح والمراجعة للمنهاج التربوي ينبغي أن تتم في رؤية شمولية وفق أحدث النظريات التربوية في بناء وتصميم المناهج؛ التي تلح على المنهاج المترابط والنسقي المتمركز حول المتعلم بكل أبعاده المعرفية والسلوكية والوجدانية.

■ لا بد في عملية مراجعة مناهج التربية الإسلامية من الاستشارة والإشراك الفعلي لأهل الميدان وأبناء الدار؛ المعنيين بالمادة من مفتشين وأساتذة وخبراء تربويين؛ حتى لا تتكرر الأخطاء المرتكبة في المشاريع الإصلاحية السابقة!

■ نحتاج بالفعل إلى عملية إصلاح لمنهاج مادة التربية الإسلامية؛ هذه الرغبة نابعة من الممارسة الميدانية؛ ونتيجة الخبرة التربوية المتراكمة؛ أهم معالمها:

■ إيلاء مادة التربية الإسلامية المكانة اللائقة بها ضمن مواد المنهاج؛ لأنها مادة حاملة للقيم؛ وما تحتاجه المنظومة الآن أكثر من أي وقت مضى هو زرع القيم الدينية والوطنية في نفوس الناشئة؛ لأن المادة قادرة بفضل الطاقات التي تمتلكها من أطر تربوية وتأطيرية؛ على تمرير قيم التسامح والمحبة والتعايش والتعاون والتكافل والعفة..؛ في وقت أصبحت في قيم النسيج المجتمعي مهددة؛ فبتنا نسمع عن ارتفاع نسب الجريمة داخل المجتمع؛ وتفشي الإدمان والمخدرات؛ وانتشار التفسخ والانحلال الخلقي؛ وارتفاع نسب الطلاق وتفكك الأسر؛ وظواهر "التشرميل" وغيرها... والتقارير الرسمية ووسائل الإعلام تؤكد هذا.

■ الرفع من الغلاف الزمني للمادة؛ والمعامل؛ كفيل بتصحيح التمثلات نحو المادة وأساتذتها؛ وقمين بتحقيق الأهداف المتوخاة من المنهاج التربوي؛

■ الرقي بتدريسية المادة وتجويد أداء أساتذتها عن طريق التكوين الأساس الرصين؛ والتتبع من خلال التكوين المستمر حرصا على التجديد والإبداع؛

■ تحيين المقررات الخاصة بالمادة من لدن المشرفين التربويين؛ تفاديا لكل الإشكالات الديداكتيكية؛ واستثمارا لتقارير المجالس التعليمية للسادة أساتذة المادة؛

■ تحيين الأطر المرجعية للمادة وفق أحدث نظريات التقويم والقياس.